

يباشر (الأمير فخر الدين) تدبير ممكته بنفسه ويضبط أموالها. ويتقن أمورها بقوة حدسه. قوي العزم. شديد الحزم. حسن التدبير. وكما يعطف على الغني يحنو على الفقير. مطيع لله وللسلطان. يؤدي ما عليه من الأموال. غير أنه لا يسلم من حسود. فإن كل ذي نعمة محسود. (الخالدي، ص. 4).